Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد قلت لما حاولوا سلوتي هيهات هيهات لما توعدون

زعموا أن الآية (٣٦) من سورة المؤمنون جاءت بهذا الشكل شطرة من بيت.

ومما يزعمون أنه شعر قوله تعالى : ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ (سبأ: ١٣)، قالوا هو من بحر الرمل وهو من الوزن الذي جاء عليه هذا البيت.

ساكن الريح نطوف الـ مزن منحل العـــزالي

كما عدوا منه قوله تعالى : ﴿وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ (فاطر: ١٨)، قالوا هو من بحر الخفيف ومنه قول الشاعر :

كل يـــوم بشمسـه وغـد مثل أمسه

وكقوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا(٢)وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢ -٣) قالوا هو من المتقارب، وقوله تعالى : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾ (الإنسان: ١٤)، قالوا إنه بإشباع حركة الميم في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وهي الضمة يكون من بحر الرجز، وأوردوا عن أبي نواس(ت ١٩٩ هـ) أنه ضمن ذلك في شعر له على هذا النحو :

وفتية في مجلس وجوههم ريحانهم قد عدموا التثقيل

دانية عليهم ظلالـــــها وذللت قطوفها تذليـــلا

على أن هذين البيتين ليسا في ديوان أبي نواس، لكنه يوجد من شعره من هذا النوع ومنه :

وقرأ معلنا ليصـــدع قلبي والهوى يصدع الفؤاد السقيم

أرأيت الذي يكذب بالديـن فذلك الذي يدع اليتيـــم(١)

فإنه قد ضمنه آيات سورة الماعون (١ - ٣).

كما عدوا من ذلك قوله تعالى:﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا(١)فَالْحَامِلاَتِ وِقْرًا(٢) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾ (الذاريات ١ - ٣) من موزون بحر البسيط .

وقد نوهنا من قبل أن وجود مثل هذا الكلام الموزون لا يعني أن القرآن شعر ، إذ لو أننا أخذنا بهذا المنطق لوجدنا من كلام الناس الكثير من هذا النوع مما لم يقصد أصحابه أن يقولوا شعرًا.

---

(١) الباقلاني ، إعجاز القرآن (ص٧٧) وأبو نواس ، ديوان ، بيروت ، دار صادر) ص٥٥٩.